عليه بذلك فقال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم قالت عائشة رضي الله
تعالى عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن يرضى برضاه ويسخط
بسخطه وقال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وقال انس
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا
وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه مثله وكان فيما ذكره المحققون
مجبولا عليها في اصل خلقته واول فطرته لم تحصل له باكتساب ولا رياضة
الا بجود الهي وخصوصية ربانية وهكذا سائر الانبياء صلوات الله
عليهم اجمعين ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى مبعثهم حقق
ذلك كما عرف من حال موسى وعيسى ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم
السلام بل غرزت فيهم هذه الاخلاق في الجبلة واودعوا العلم والحكمة
في الفطرة قال الله تعالى وآتيناه الحكم صبيا قال المفسرون اعطي يحيى عليه
السلام العلم بكتاب الله تعالى في حال صباه وقال معمر كان ابن سنتين
او ثلث فقال له الصبيان لم لا تلعب فقال اللعب خلقت وقيل في قوله تعالى
مصدقا بكلمة من الله صدق يحيى بعيسى عليهما السلام وهو ابن ثلث
سنين فشهد له انه كلمة الله تعالى وروحه وقيل صدقه وهو في بطن
امه فكانت ام يحيى تقول لمريم اني اجد ما في بطني يسجد لما في بطنك
تحية له وقد نص الله تعالى على كلام عيسى عليه السلام لامه عند ولا
دتها اياه بقوله لها لا تحزني على قراءة من قرأ من تحتها وعلى قول من قال
ان المنادي عيسى عليه السلام ونص على كلامه في مهده فقال اني عبد الله
آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا وقال عز وجل ففهمناها
سليمان وكلا آتيناه حكما وعلما وقد من حكم سليمان وهو صبي يلعب

المرحومة

المرحومة وفي قصة الصبي ما اقتدى به داود ابوه عليهما السلام وحكى الطبري
ان عمره كان حين اوتي الملك اثني عشر عاما وكذلك قصة موسى عليه السلام
مع فرعون واخذه بلحيته وهو طفل وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد آتينا
ابراهيم رشده من قبل اي هديناه صغيرا قال مجاهد وغيره وقال ابن
عطاء اصطفاه قبل ابداء خلقه وقال بعضهم لما ولد ابراهيم عليه السلام
بعث الله تعالى اليه ملكا يامره عن الله تعالى ان يعرفه بقلبه ويذكره بلسانه
فقال قد فعلت ولم يقل افعل فذلك رشده وقيل ان القاء ابراهيم عليه السلام
في النار ومحنته كانت وهو ابن ست عشرة سنة وان ابتلاء اسحق بالذبح
كان وهو ابن سبع سنين وان الاستدلال ابراهيم عليه السلام
بالكوكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرا وقيل اوحي الى يوسف
عليه السلام وهو صبي عندما هم اخوته بالقائه في الجب يقول الله تعالى
واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا الآية الى غير ذلك مما ذكر من اخبار
غيرهم وقد حكى بعض اهل السير ان آمنة بنت وهب اخبرت ان نبينا محمدا صلى الله
عليه وسلم ولد حين ولد باسطا يديه الى الارض رافعا راسه الى السماء وقال في
حديثه صلى الله عليه وسلم لما نشأت بغضت الي الاوثان وبغض الي الشعر ولم اهم بشيء
مما كانت الجاهلية تفعله الا مرتين فعصمني الله تعالى منهما ثم لم اعد ثم يتمكن
الامر لهم وتترادف نفحات الله تعالى عليهم وتشرق انوار المعارف في قلوبهم حتى
يصلوا الغاية ويبلغوا باصطفاء الله تعالى بالنبوة في تحصيل هذه الخصال الشريفة
النهاية دون ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى ولما بلغ اشده واستوى آتيناه
حكما وعلما وقد نجد غيرهم يطبع على بعض هذه الاخلاق دون جميعها ويولد
عليها فيسهل عليه اكتساب تمامها عناية من الله تعالى كما نشاهد من خلقة بعض
الصبيان على حسن السمت او الشهامة او صدق اللسان او السماحة وكما نجد بعضهم على ضدها

Copyright © King Saud University